واشنطن تعمد إلى توسعة جديدة لفتحة الفرجار

عبد المنعم علي عيسى

في خطوة عملية أولى جاءت بعيد انعقاد قمة الرئيسين الأميركي والروسي في جنيف ١٦ حزيران الجاري، برزت لدى واشنطن نزعة ترمي إلى توسعة الفرجار الراسم للدائرة التي يستخدمها «القلم» الأميركي إبان محاولاته التي تهدف إلى تأطير دائرة التسوية السياسية في سورية، في مؤشر يوحي، بل يؤكد، على حجم التباعد الحاصل بين موسكو وواشنطن في تلك القمة تجاه الملف السوري، أقله فيما يخص التمديد للقرار ٢٥٣٣ الذي يقضي بإدخال المساعدات الإنسانية عبر معبري باب الهوى مع تركيا واليعربية مع العراق، والذي بات من المؤكد أن واشنطن باتت تنظر إلى أمر كهذا على أنه يمثل المنبر الأهم الذي يمكن له أن يثبت أقدامها في سورية المستقبلية، وخصوصاً بعدما راجت تقارير، وهي تمتلك الكثير من الواقعية، تشير إلى احتمال حدوث انسحاب أميركي من مناطق شرق الفرات، تماشياً مع السياقات التي تنتهجها واشنطن في أفغانستان التي بدأ انسحاب القوات الأميركية منها منذ شهر أيار الماضي، جنباً إلى جنب مع تخفيف وجودها العسكري في مناطق الخليج العربي.

هنا لا بد من القول قبيل أن نمضي بالعرض لتوسعة الفرجار آنفة الذكر، إن ثمة «طمعاً» كان قد رماه الأميركيون لنظرائهم الروس في قمة جنيف، وهو يتمثل بالإيحاء بأن التقدم في معالجة الجانب الإنساني في سورية سوف يتبعه بالضرورة تقدم في الجانب السياسي الذي تعمد موسكو إلى تثقيله في هذه المرحلة، والمؤكد هو أن موسكو لم تبتلع الطعم بدليل ذهاب واشنطن إلى انتهاج سياسة التوسعة التي تأتي عشية التصويت على تمديد القرار الأممي آنف الذكر في محاولة لجعل تطبيق ضغوط أشد من تلك التي مورست في السابق سوف تكون له تداعياته الإيجابية على الوضع السوري وإن كان بشكل غير مباشر تماماً.

لم تتضح تماماً الإستراتيجية التي قررت إدارة جو بايدن اعتمادها في سورية، ولربما كان قرار التعطيل مؤقتاً بانتظار تبلور معطيات جديدة هي قيد التبلور، لكن إذا ما ذهبت واشنطن إلى تباعدات أكبر مع موسكو، فإن ذلك قد يؤدي إلى انفلات العديد من الملفات عن عقالها، ومن بينها ملف إدلب الذي قال عنه روبرت فورد السفير الأميركي الأخير في سورية في مقال له نشرته «الشرق الأوسط» مؤخراً إنه «مقبل على مزيد من الرعب» وإن «اتفاق إدلب (يقصد به الاتفاق الروسي التركي آذار ٢٠٢٠) بات في مهب الريح»، ومن بينها أيضاً ملف شرق الفرات الذي انتقل من وضعية البرود التي حافظ عليها مؤخراً إلى وضعية «نصف الساخن» التي يمكن أن يتجاوزها سريعاً ليصل إلى درجة الغليان في حال ثبوت قرار التباعد الأميركي الروسي في سورية.

اقتحام للأقصى... وجرحى في اعتداءات المستوطنين على أهالي حي الشيخ جرّاح

الخارجية الفلسطينية تطالب الجنائية الدولية بالتحقيق في جرائم الاحتلال

فلسطينيون في تظاهرة ليلية ضد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية (رويترز)

طالبت وزارة الخارجية الفلسطينية المحكمة الجنائية الدولية بالبدء بالتحقيق في جرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين في مدينة القدس المحتلة ولاسيما تهجيرهم قسرياً من بلدة سلوان وحي الشيخ جراح بوصفها جزءاً لا يتجزأ من جريمة التطهير العرقي التي يحاسب عليها القانون الدولي.

يأتي ذلك على حين أكد الفلسطينيون الاستمرار في فعاليات الإرباك الليلي حتى إزالة البؤرة الاستيطانية الجديدة التي أقامها الاحتلال الإسرائيلي منذ نحو شهرين.

وأدانت الخارجية في بيان أمس نقلته وكالة «وفا» اعتداءات قوات الاحتلال ومستوطنيه المتواصلة على الفلسطينيين في بلدة سلوان وحي الشيخ جراح بالقدس المحتلة لتهجيرهم مشيرة إلى أن هذه الإجراءات التعسفية جزء لا يتجزأ من مخططات الاحتلال لتهويد المدينة وإفراغها من الوجود الفلسطيني.

ولفتت الخارجية إلى أن الاحتلال يهدد بهدم ١٣ منزلاً في حي البستان في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى خلال الساعات القادمة مستغلاً صمت المجتمع الدولي عن جرائمه بحق الفلسطينيين.

وأشارت الخارجية إلى أنها تواصل العمل مع الأمم المتحدة وتتابع معها أفضل الطرق لتنفيذ القرار الأخير لمجلس حقوق الإنسان القاضي بتشكيل لجنة تحقيق دائمة في جرائم وانتهاكات الاحتلال وصولاً لمحاسبة المسؤولين عنها وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

في غضون ذلك اقتحم عضو الكنيست المتطرف إيتمار بن جبير المسجد الأقصى تحت حراسة مشددة من الشرطة الإسرائيلية، كما اقتحم مستوطنون المسجد الأقصى المبارك، من جهة باب المغاربة، بحماية الشرطة الإسرائيلية ونفذوا جولات استفزازية في باحاته.

على حين أصيب ٣ فلسطينيين بجروح إثر اعتداء المستوطنين على عائلة عبد اللطيف المهددة بالإخلاء في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة.

وفي التفاصيل، اسفر المستوطنون السكان ووجهوا إليهم ألفاظاً نابية، ثم قام أحدهم بالاعتداء لفظياً على صالح دياب خلال وقوفه أمام منزله في الحي، واقتحموا منزل عائلة عبد اللطيف واعتدوا على أفراد العائلة.

وذكرت وكالة «معاً» الفلسطينية أن قوات الاحتلال اعتقلت الفتى خليل عبد اللطيف ووالده سمير.

في هذا الإطار، أعلن الهلال الأحمر، في القدس المحتلة، أن طواقمه تعاملت مع ٣ إصابات اعتداء بالضرب في حي الشيخ جراح، وتم نقل إصابة للمستشفى وأصابتين تم علاجهما ميدانياً.

وفي نابلس، أصيب عدد من الفلسطينيين خلال فعالية الإرباك الليلي على جبل صبيح في بلدة بيتا.

وشارك مئات الفلسطينيين في فعاليات الإرباك الليلي، حيث أكدوا الاستمرار بالمسيرات حتى إزالة البؤرة الاستيطانية الجديدة التي أقامها المستوطنون منذ نحو شهرين على أراضي البلدة.

وقالت مصادر محلية فلسطينية لوكالات فلسطينية إن قوات الاحتلال أطلقت قنابل الغاز المسيل والقنابل الصوتية باتجاه المواطنين بين الحين والآخر لمنع تقدم المواطنين نحو البؤرة الاستيطانية.

وكان عدد من المواطنين قد أصيبوا في بلدة تعلمن غرب رام الله، بسبب قمع قوات الاحتلال لتظاهرة سلمية احتجاجاً على تواصل اعتداءات المستوطنين ومصادرة وتجريف الاحتلال للأراضي في منطقة «جبل العالم».

كما أصيب عشرات المواطنين بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، خلال قمع جنود الاحتلال المشاركين في فعالية أداء صلاة الجمعة، فوق الأراضي المهددة بالاستيلاء عليها في منطقة «الرأس» غرب سلفيت.

يذكر أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي وافقت على أكثر من ٣٠ خطة بناء لمستوطنات في أماكن متعددة خارج ما يعرف بالخط الأخضر بالضفة الغربية المحتلة، وفق ما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية. وتأتي الموافقة، بعدما أخلت قوات الاحتلال مباني عديدة في بؤرة استيطانية قرب رام الله.

إلى ذلك أصيب عدد من الفلسطينيين أمس إثر اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليهم في بلدة بيتا جنوب مدينة نابلس بالضفة الغربية.

وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص وقنابل الغاز السام على طواقم بلدية بيتا خلال عملهم لتوسعة الطريق المؤدي إلى جبل صبيح ما أدى إلى إصابة شابين بالرصاص وآخرين بالاختناق.

واستشهد خمسة فلسطينيين بينهم طفلان وأصيب اثنان إثر اعتداء قوات الاحتلال على التظاهرات اليومية التي تشهدها البلدة منذ الشهر الماضي رفضاً لإقامة بؤرة استيطانية على قمة جبل صبيح الذي يتوسط بلدات بيتا وقبلان ويتما جنوب نابلس.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي ثلاثة فلسطينيين بينهم فتى في الضفة الغربية.

وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال اقتحمت مدينة الخليل وبلدة الطور في القدس المحتلة واعتقلت ثلاثة فلسطينيين بينهم فتى يبلغ من العمر ١٥ عاماً، وكانت قوات الاحتلال اعتقلت أول أمس ثلاثة فلسطينيين بالضفة الغربية.

وكالات

قطع طرق في لبنان بسبب تردي الأوضاع المعيشية

شهدت مدينة طرابلس شمال لبنان صدامات بين القوى الأمنية والمحتجين الذين اقتلعوا بوابة فرع المصرف المركزي في المدينة ودخلوا باحاته.

وجابت سيارات تحمل راية حسب موقع «الميادين» شوارع مدينة طرابلس احتجاجاً على الأوضاع المعيشية الصعبة، وقطع المحتجون وقفات أمام منازل عدد من السياسيين في المدينة، وردوا الهتافات المنددة بالمسؤولين، مطالبين باستقالتهم ومحاكمتهم.

وفي مدينة صيدا جنوب لبنان، اقتحم متظاهرون أيضاً مبنى المصرف المركزي في المدينة، وأقدم عدد من سائقي الحافلات على قطع الطرقات شمال مدينة صيدا جنوب البلاد احتجاجاً على إبقاء محطات الوقود مغلقة، والوقوف بالطوابير للحصول على البنزين.

وقطع المحتجون الطرقات في عدد من أحياء العاصمة بيروت، واستخدم المحتجون النفايات والعوائق والأحجار في قطع الطرق في العاصمة بيروت.

وحمل المحتجون الأعلام اللبنانية وافترش بعضهم الطريق، وردددوا شعارات ضد «الطبقة السياسية».

وأعلنت غرفة التحكم المروري عن قطع الطرقات في وادي البقاع شرق لبنان في مناطق بر الياس، وشتورا، وسعد نايل، وتعلبايا.

يذكر أن لبنان يشهد أزمة اقتصادية ومالية حادة أدت إلى ارتفاع سعر صرف الدولار حيث تخطى أمس حاجز ١٧٧٥٠ ليرة لبنانية.

وأغلق عدد من أصحاب المحال التجارية أبواب محالهم في عدد من المناطق بسبب الخسارة التي يتكبدونها نتيجة تراجع سعر الصرف وعدم استقرار الوضع المالي والاقتصادي.

وكالات

موسكو: أعضاء الناتو بلا ضمير والجميع يخشى الدخول في حرب مباشرة معنا

المدمرة البريطانية «HMS Defender» تصل إلى ميناء باتومي في جورجيا على البحر الأسود (رويترز)

أكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا أن بلادها تعمل دائماً من أجل نشر السلام والمحبة في العالم بعكس التفكير الذي تحمله «دول حلف الناتو الفاقد على الخوف والمواجهة.

ونقلت «سبوتنيك» عن زاخاروفا قولها تعليقاً على تصريحات للسفيرة الألمانية لدى أوكرانيا عن الحرب مع روسيا: «من المريح استخدام عبارة السفيرة الألمانية لإعطاء مثال على الاختلاف بين النظرة العالمية لروسيا وإيديولوجية دول الناتو حيث يخشى الجميع الدخول في حرب مباشرة مع روسيا... أي إنها مسألة خوف».

وأضافت زاخاروفا: «أعضاء الناتو لا ضمير لهم.. ففي البداية استخدموا الخلف وقاموا بتخريب أوكرانيا التي خسرت سيادتها الكاملة ليتذكروا اليوم أن لديهم بعض القيود القانونية في الاستمرار بسياساتهم».

وأشارت زاخاروفا إلى أنه «كان من الضروري أن يتذكروا الحق والأخلاق عندما وضعوا خدماتهم الخاصة في الوزارات والإدارات في أوكرانيا وروبوا المسلمين لنزعة الاستقرار في المنطقة».

وقالت السفيرة الألمانية لدى كييف، أنيا فيلدغوس، في وقت سابق أمس، إنه هناك «مخاوف من اندلاع صدام مسلح مع روسيا»، مشيرة إلى أن «انضمام أوكرانيا إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) لن يحدث في المستقبل القريب».

وجاءت تصريحات فيلدغوس خلال مقابلة مع صحيفة «زيركالو تيديلي» الأوكرانية، حيث ردت على سؤال بشأن احتمال نزاع عسكري بين روسيا وأوكرانيا في حال لم يعد الغاز الروسي يمر عبر الأراضي الأوكرانية قائلة، إن «ذلك ممكن بالفعل في حالة تصاعد الأمور بين الدولتين».

وأوضحت السفيرة الألمانية أن «هذه المخاوف لم تبدها فقط أوكرانيا، ولكن أيضاً بولندا ودول البلطيق تتحدث عن التهديد للأمن القومي بسبب السيل الشمالي-٢».

وركزت فيلدغوس على أن «حلف شمال الأطلسي لديه إشكالات مع إمكانية انضمام الدول التي تدور فيها حروب»، مبينة أن «ذلك من مزايا المادة الخامسة من معاهدة واشنطن، كما أن الجميع يخشى الدخول في حرب مباشرة مع روسيا».

وكالات

قائد الحرس الثوري: لدينا طائرات مسيّرة يصل مداها إلى ٧ آلاف كم

طهران تعلن أنها لن تسلّم بيانات جديدة لوكالة الطاقة الذرية

رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني محمد باقر قاليباف (عن الانترنت – أرشيف)

أعلن رئيس مجلس الشورى الإسلامي الإيراني محمد باقر قاليباف أن إيران لن تسلّم للوكالة الدولية للطاقة الذرية البيانات وتسجيلات الكاميرات من داخل بعض المواقع النووية الإيرانية لأن الاتفاق بين الجانبين بهذا الخصوص انقضى.

وقال قاليباف خلال اجتماع المجلس أمس الأحد: «بعد مضي ٣ أشهر لم يتم تمديد الاتفاق المؤقت مع الوكالة ولم يتم تسليمها تسجيلات كاميرات المراقبة وهي لا تزال بحوزة إيران، مشدداً على أن قانون مجلس الشورى الإسلامي الإيراني حول المبادرة الإستراتيجية لرفع الحظر يتم تطبيقه بدقة.

وأشار قاليباف إلى أن هذا القانون ما زال ساري المفعول وقيد التنفيذ من قبل الحكومة الإيرانية والجهات ذات الصلة.

وأعلن قاليباف في شهر أيار الماضي أن اتفاق المراقبة الذي يمتد ثلاثة أشهر بين بلاده والوكالة الدولية للطاقة الذرية انتهى في الـ٢٤ من الشهر نفسه، مؤكداً عزم مجلس الشورى على تنفيذ تفاصيل قانون المبادرة الإستراتيجية لإلغاء الحظر وصون مصالح الشعب الإيراني.

على خط موازٍ، أعلن القائد العام لحرس الثوري الإيراني اللواء حسين سلامي، أن إيران قررت أن تكون من بين الدول الأولى في العالم في كل ظاهرة، لافتاً إلى امتلاك «حرس الثورة» طائرات مسيرة يصل مداها إلى ٧٠٠٠ كيلومتر، وتهبط في أي مكان».

سلامي وخلال مراسم أقيمت صباح أمس الأحد لإزاحة الستار عن لفاح «نوراء» الذي صنعته «جامعة بقية الله للعلوم الطبية» التابعة لـ«حرس الثورة»، وبدء الدراسات السريرية على هذا اللفاح، قال إن «بلوغ القمم هو عمل شاق دائماً، ومن الصعب عبور الصخور الصعبة والصعود إلى المرتفعات العالية، لكن لا يوجد بلد ولا شعب سيصل إلى قمم التقدم والسمو والهيبة من دون المرور بمسارات صعبة».

وقال سلامي بشأن إجراءات الحظر المفروضة على إيران: «إن أولئك الذين يتحدثون عن الديمقراطية والحرية والأمن والتقدم في العالم، يريدون أن يموت أطفالنا بين أحضان أمهاتهم، ويريدون أن يترك أبناء شعبنا من دون دواء وطعام، خختهم لبلادنا هي الفقر والجوع والتخلف، وهذا هو السبب في أنهم لا يسمحون لنا بتحويل الأموال للأدوية واللقاحات، ولا يسمحون لنا بتوفير احتياجاتنا الأساسية».

وختم القائد العام لـ«حرس الثورة» قائلاً: «نحن رجال الميادين الصعبة، ونقول للعالم كله إننا لن نغادر الميدان ونعلم أننا في النهاية سنكسر كل أسوار الحصار الصعبة بوساطة التدابير التقنية والعلمية، وسنحطم هذه اللقاحات للقضاء في البلدان الأخرى، ويمكن لشعبنا أن يلق بأنه سيرى رايات الأمل ترفرف أكثر من أي وقت مضى».

وكان «حرس الثورة» أزاح الستار عن طائرة مسيّرة إستراتيجية باسم «غزة» للعمليات الحربية، في ٢١ أيار الماضي، خلال عملية «سيف القدس»، وذلك بعد انتصار المقاومة الفلسطينية على الآلة الإسرائيلية في حرب غزة الأخيرة.

وكالات

الإمارات تطرد القوات الجوية الإيطالية من قاعدة «المنهاد» العسكرية

قررت الإمارات طرد القوات الجوية الإيطالية من قاعدة «المنهاد» العسكرية في دبي، رداً على حظر الأسلحة الذي فرضته روما على الإمارات في كانون الثاني.

وقال النائب الإيطالي وعضو لجنة الدفاع البرلمانية، ماتيو بيريغو دي كريمناغو، لصحيفة «ديفينس نيوز»، إنه تم منح إيطاليا مهلة حتى ٢ تموز، وقد بدأ الجيش الانسحاب بالفعل.

وأضاف البرلماني: «أشك في أن تنجح، محاولات إيطاليا في جعل الإمارات تتراجع عن قرارها، فعندما تنهار العلاقات مع الخليج العربي، من الصعب للغاية إحياؤها».

بدوره، قال القائد العام السابق للقوات الجوية الإيطالية، الجنرال لوتاريو تريكاريكو، لصحيفة «ديفينس نيوز»: إن «آخر طائرة إيطالية غادرت القاعدة يوم الخميس، ولم يتبق سوى بقايا المواد لجمعها».

وأضاف: إن «الطرد كان جزءاً فقط من سوء معاملة الإمارات العربية المتحدة لإيطاليا»، وقال: «كما نقت الإمارات استخدام مجالها الجوي للطائرات العسكرية الإيطالية».

وأضاف: «بدأت علاقتنا مع الإمارات العربية المتحدة في التدهور منذ ١٥ عاماً، عندما عجزت شركة «فينميكانيكا» الإيطالية عن الوفاء بوعدها بشأن مبيعات الطائرات من دون طيار في الإمارات بسبب الصعوبات المتعلقة بحقوق التكنولوجيا، والآن لدينا حظر على الأسلحة».

ولم ترد وزارة الدفاع الإيطالية على طلب للحصول على تعليق على الموضوع.

والجدير ذكره أن قاعدة المنهاد ذات أهمية كبيرة لإيطاليا، كما استخدمت إيطاليا المنهاد قاعدة للرحلات الجوية لدعم العمليات المتعددة الجنسيات في القرن الإفريقي والمحيط الهندي، إضافة لمهماتها في أفغانستان.

وقد تم تبني حظر إيطالي على بيع الذخيرة والصواريخ للإمارات والسعودية في كانون الثاني بسبب مخاوف من الحملة العسكرية لدول الخليج في اليمن.

كما تحدث الرئيس الأميركي، جو بايدن، عن تعليق المعاملات مع الإمارات في كانون الثاني، لكن إدارته قررت في نيسان مواصلة تنفيذ الصفقات.

وكالات

الوطن
الاشتراك السنوي (١٢٠٠٠) ل.س للأفراد والوزارات والمؤسسات العامة والخاصة
www.alwatan.sy
رئيس التحرير: وضاح عبد ربه
مدير التحرير: جانبلات شكاي
المدير الفني: لارا توما
المكاتب في المحافظات
■ دمشق ـ المنطقة الحرة بناء الوطن
هاتف: ٠١١-٣٠٦٥/٢١٣٧٤٠٠
فاكس: ٠١١-٢١٣٩٤٩٨
■ حلب ـ الجميلية ـ مقابل صالة معاوية ـ سنتر الشرق الأوسط ـ طابق ٥
هاتف: ٠٢١-٢٢٧٧٣٥٦ تلبفاكس: ٠٢١-٢٢٧٧٣٥٧
■ حمص ـ بناء الهلال غرب مبنى المحافظة طابق ثالث
هاتف: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢٠ فاكس: ٠٣١-٢٤٥٤٠٢١
■ اللاذقية ـ شارع المغرب العربي مقابل مالية اللاذقية بناء البازيدو ٣٦ طابق أول
هاتف: ٠٤١-٣٣١٢١٨ فاكس: ٠٤١-٣٣١٢١٨
■ طرطوس ـ الكورنيش الشرقي مقابل مركز خدمات سيريتل ـ هاتف: ٠٤٣-٢٢٧٤٥٥ ـ فاكس: ٠٤٣-٢٣١٣٠٩٠

庆祝中国共产党成立100周年
The 100th Anniversary of the Founding of The Communist Party of China
1921 2021

الذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني

الصين بالعزيمة والإصرار أصبحت نموذجاً حيّاً للدول التي تستطيع أن تصبح من بين الدول العظمى

وزير الاقتصاد لـ«الوطن»: هناك إدراك مسبق لأهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه بكين في تنمية الاقتصاد السوري

سيلفا رزوق

وزير الاقتصاد محمد سامر الخليل (الوطن)

الجناح السوري المشارك في الدورة الثالثة للمعرض الدولي للاستيراد في شنغهاي (عن الإنترنت)

أكد وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية محمد سامر الخليل، أن جذور العلاقات السورية–الصينية تعود إلى أكثر من ألفي عام، حيث كانت طريق الحرير أحد أهم عوامل نمو التجارة العالمية وازدهار الحضارات القديمة الواقعة على امتداد هذه الطريق، مبيناً أن سورية والصين ارتبطتا في العصر الحديث بعلاقات متميزة وملحوظة على المستوى الدولي ومنذ سنوات طويلة وبشكل خاص منذ ستينيات القرن الماضي.

وفي تصريح لـ«الوطن» بيّن الخليل أنه وخلال فترة الحرب على سورية كانت الصين في طليعة الدول التي اتخذت مواقف إيجابية تجاه الشعب السوري في وجه ما تعرّض له من حرب إرهابية، استُعملت فيها مختلف الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية، حيث لم يكن الموقف الذي اتخذته الصين طارئاً أو مستجداً على سياساتها، وإنما كان استكمالاً للنهج الذي عرفت به على الدوام بوصفها دولة داعمة لحقوق الشعوب وقضاياها المشروعة.

وفي الجانب الاقتصادي أشار الوزير الخليل إلى أنه كان هناك إدراك مسبق من كلا البلدين لأهمية الدور الاقتصادي الذي يمكن أن تلعبه الصين في تنمية الاقتصاد السوري وقطاعاته المختلفة، سواء من خلال المشاريع الاستثمارية التي نفّذتها بعض الشركات الصينية في سورية، ولاسيما ما قبل الحرب، والتي عملت في مجالات مختلفة كالبنى التحتية والطاقة والصناعة، أو من خلال تأمين نسبة مهمة من احتياجات المواطنين واحتياجات العملية الإنتاجية من المواد والسلع الصينية، وأضاف: «من هذا المنطلق كان هناك العشرات من الاتفاقيات والوثائق التي تم توقيعها بين حكومتي البلدين والتي شكّلت بمجملها الإطار القانوني الناظم لعلاقات التعاون بينهما في مختلف المجالات التجارية والاستثمارية والصناعية والزراعية وغيرها، كما أن حجم التبادل التجاري البيني جيد، إذ حقّت الصين ولعدة سنوات في طليعة الدول على مستوى الشركاء التجاريين لسورية في جانب الاستيراد، في حين استطاعت بعض السلع السورية دخول هذه السوق الكبيرة والواسعة وخاصةً من بوابة المعرض الدولي للاستيراد في شنغهاي».

ولفت الخليل إلى أن المساعدات الإنسانية الصينية لسورية لم تتوقف طوال فترة الحرب، وكان لها أثر كبير في تأمين احتياجات الكثير من المواطنين المتضررين سواء بفعل الحرب الإرهابية على سورية، أو نتيجة ما رافقها من عقوبات قسرية أحادية الجانب طالت بالدرجة الأولى الشعب السوري بمختلف مكوناته ومناطقه، كما استمرت الحكومة الصينية بتنظيم الدورات التدريبية وورش العمل للعديد من السوريين سواء أكانوا موظفين حكوميين أم عاملين في القطاع الخاص، الأمر الذي ساهم في رفع كفاءاتهم وبناء قدراتهم الفنية، إضافة إلى تقديمها للعديد من الأجهزة والمستلزمات لزوم تطوير البنية التحتية لعمل الجهات العامة.

وشدد الوزير الخليل على أن مواقف جمهورية الصين ومسياساتها الحالية القائمة على السلام والتنمية والتعاون، التي تتسجم مع دبلوماسيتها الدولية، هي وليدة الخط الذي تم رسمه خلال ١٠٠ عام على نهج الحزب الشيوعي الصيني، وهذا ما تدركه فرنسا وألمانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى التي لم تعد ترغب بأن تصبح أراضي أوروبا مسرحاً لحرب عالمية ثالثة من أجل المصالح الأميركية. وفي تحليل يتعلق بهذا الموضوع كان ستيفين فيرتهايم البروفيسور المختص بتاريخ الولايات المتحدة وحروبها في العالم قد نشر مقالاً في ٢١ حزيران الجاري في مجلة «ريسبونسيبل ستيتكرافت» دعا فيه إلى سحب القوات الأميركية من أوروبا مستنداً إلى دور فرنسا وألمانيا وبريطانيا في حماية أوروبا ويستشهد بتحليل نشره حديثاً ستيفين والت أستاذ العلوم السياسية الشهير في الولايات المتحدة في مجلة «فورين بوليسي» فيما يبدو أنه تفكير عملي للتلتيجنسيا السياسية الأميركية التي ترى أن أوروبا تستحق أن تكون قطباً عالمياً لوحدها وليس قوة توظفها السياسة الأميركية على غرار ما كان يحدث في الحرب الباردة ضد روسيا وحلفائها في الاتحاد السوفييتي في تلك المرحلة.

لكن الرئيس الأميركي جو بايدن يبدو أنه يفضل السير بنفس السياسة الأميركية التقليدية التي توظف أوروبا في إستراتيجيته فقرر تحويل المناورة البحرية السنوية المقررة في ٢٨ حزيران الجاري التي اعتادت الولايات المتحدة على قيادتها بمشاركة دول من الحلف الأطلسي في البحر الأسود تحت اسم نسيم البحر إلى استعراض قوة أمام روسيا والذي نتج عنه دبلوماسية تُوصف بأنها تعمل وفق شعار «تخطو خطوات جريئة، وتخدم التنمية الوطنية، وتسهم في تحقيق السلام العالمي والتنمية المشتركة»، الأمر الذي جعل من الصين نموذجاً حيّاً للدول التي تستطيع أن تصبح من بين الدول العظمى في العالم، من دون أن تتسلح بالقوة والسيطرة العسكرية، وإنما تتسلح بالعزيمة والإصرار على تحقيق السلام والتنمية وتوزيع ثمارها على كل الدول، فضلاً عن التنمية المحلية أيضاً التي تعمل عليها، في إطار النهج الصيني البنّاء والمنظّم الذي يشمل جميع القطاعات والمجالات.

من محاربة الوباء والتقليل من الفقر إلى الدفع بالإصلاحات

النظام الحزبي الصيني يقدم مساهماته الخاصة في الحضارة السياسية العالمية

وكالات

أصدرت الصين يوم الجمعة الفائت، كتاباً أبيض بعنوان «النظام الحزبي السياسي الصيني: تعاون وتشاور»، يستعرض بشكل شامل تطور النظام الحزبي السياسي الفريد في البلاد، ويوضح الخصائص المميزة للنظام ونقاط قوته.

هذا النظام وحسب وكالة «شينخوا»، يوفر إلهاماً أساسياً واحداً، وهو أن النظام الحزبي السياسي في بلد ما، ينبغي تحديده من خلال تقاليده التاريخية والظروف الوطنية الحالية.

النظام الصيني، الذي يدمج نظرية الأحزاب السياسية الماركسية مع واقع البلاد، يمكن أن يعود بجذوره إلى التراث الثقافي الصيني والثورة الديمقراطية منذ العصر الحديث، حيث أظهر تطور النظام الحزبي على مدى العقود السبعة الماضية وأكثر، لعالم مزاياه الفريدة وحيويته القوية، وظل يلعب دوراً لا غنى عنه في تعزيز حوكمة أفضل وأكثر فاعلية للبلاد.

استلهام رئيسي آخر وهو أنه عندما تتمتع الأحزاب السياسية المختلفة في بلد ما، بنموذج علاقة يتميز بالتعاون والوحدة والانسجام، فإنها يمكن أن تخدم بشكل أفضل، المصالح الأساسية للأغلبية العظمى من أبناء شعبها، ففي هذا النظام، يمارس الحزب الشيوعي الصيني سلطة الدولة، وتشارك الأحزاب الثمانية الأخرى مشاركة كاملة في إدارة شؤون الدولة تحت قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وتقوم بالتعاون على أساس مبادئ التعايش طويل الأمد، والرقابة المتبادلة، والصدق، وتشاطر السراء والضراء، ولذلك فإن عمل هذا النظام يعكس الأهداف المشتركة للجميع، ويعزّز اتخاذ القرارات السليمة والتنفيذ الصحيح، ويضمن حوكمة فعالة للدولة.

من محاربة الوباء إلى تقليل الفقر، ومن معالجة الفساد إلى دفع الإصلاحات الصارمة والتنمية الإيكولوجية، ويلعب النظام دوراً لا غنى عنه، حيث أظهر تقرير أعدته جامعة هارفارد العام الماضي، بناء على استطلاع أجرته على مدى ١٣ عاماً في الصين، أن الرضا العام للشعب الصيني عن الحكومة المركزية، تجاوز ٩٣ بالمئة، ووجدت العديد من الاستطلاعات المماثلة أيضاً معدلات تأييد عالية للحكومة الصينية.

الصين وفي كتابها الأبيض أوضحت أنها ستتعلم، كما هو الحال دوماً، من التجارب الإيجابية للدول الأخرى، لكنها لن تقلّد بشكل ميكانيكي أنظمة أحزاب سياسية أخرى، أو تفرض نظامها الخاص على أي بلد آخر، وهي تحترم حق البلدان الأخرى في اختيار نظام حزبي سياسي يتماشى بشكل أفضل مع واقعها، وعلى أساس المساواة والاحترام المتبادل، فالصين مستعدة لتعزيز التعاون والتعلم المتبادل مع البلدان الأخرى، وتعزيز الديمقراطية على الساحة الدولية، بما يحقق في النهاية بناء مجتمع ذي مستقبل مشترك للبشرية.

تحسين الحلبي

أوروبا والسعي نحو التوازن بين أقطاب القوة

يسجل تاريخ الحربين العالميتين في القرن الماضي أن الولايات المتحدة ومشاركتها بهما كانت تجري بتحالف أميركي مع إحدى القوتين الأوروبيتين ضد القوى الأوروبية الأخرى وحلفائها وبالإضافة إلى ذلك يشير هذا السجل إلى حرص الإدارات الأميركية في فترة ما بعد هاتين الحربين على ربط الدول الأوروبية الكبرى بحروب أميركية مشتركة في مناطق كثيرة إقليمية مثل الحرب على كوريا في الخمسينيات والحرب ضد فيتنام في الستينيات وكذلك في الحرب على العراق عام ١٩٩١ ثم احتلال أفغانستان عام ٢٠٠١ واحتلال العراق عام ٢٠٠٣ والحرب الكونية على سورية في عام ٢٠١١ وهذا يعني أن الولايات المتحدة في مجلة «فورين بوليسي» فيما يبدو أنه تفكير عملي للتلتيجنسيا السياسية الأميركية التي ترى أن أوروبا تستحق أن تكون قطباً عالمياً لوحدها وليس قوة توظفها السياسة الأميركية على غرار ما كان يحدث في الحرب الباردة ضد روسيا وحلفائها في الاتحاد السوفييتي في تلك المرحلة.

لكن الرئيس الأميركي جو بايدن يبدو أنه يفضل السير بنفس السياسة الأميركية التقليدية التي توظف أوروبا في إستراتيجيته فقرر تحويل المناورة البحرية السنوية المقررة في ٢٨ حزيران الجاري التي اعتادت الولايات المتحدة على قيادتها بمشاركة دول من الحلف الأطلسي في البحر الأسود تحت اسم نسيم البحر إلى استعراض قوة أمام روسيا الاتحادية وطلب من ٣٢ دولة من مختلف القارات المشاركة بها معظمها من دول حلف الأطلسي واختار لهذه المناورة اسم «الشراكة العالمية من أجل السلام» بل إن معظم دول البحر الأسود ستشارك بها ولي مقدمها أوكرانيا باستثناء روسيا الاتحادية والدول الحليفة لها هناك ويبدو أن عدد أفراد القوات الإجمالي في هذه المناورة الذي لا يزيد على ٥٠٠٠ جندي و٣٢ سفينة و٤٠ طائرة يدل على مشاركة رمزية لدول كثيرة من بينها دول عربية اعتادت على المشاركة في المناورة العسكرية الأميركية – الأطلسية «الأسد الإفريقي» مثل السنغال والمغرب.

وهذا الاستعراض الأميركي على طريقة أفلام هوليوود لا يعني مطلقاً أن إدارة بايدن قادرة على حشد كل هذه الدول عملياً في حرب مشتركة تكون ساحتها البحر الأسود لأن عدداً لا بأس به من هذه الدول له علاقات متنوعة عسكرية وسياسية مع روسيا الاتحادية وحلفائها بل إن فرنسا وألمانيا لهما وجهة نظر مختلفة عن بايدن في موضوع أوكرانيا لكن واشنطن تسعى إلى تسليط الضوء على أهمية البحر الأسود في سياسة استهدافها لروسيا وحلفائها لكي تزيد من ارتباط الدول الأوروبية بالحلف الأطلسي الذي تهيمن عليه وتقوده لتحقيق مصالحها على حساب مصالح عدد من الدول الأوروبية وخاصة فرنسا وألمانيا فقبل عام تماماً أي في ٢٢ حزيران ٢٠٢٠ كانت المجلة الأوروبية «يوروبيان لو» قد تساءلت عما حدث لدعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التي أطلقها في تشرين الثاني ٢٠١٨ للإسراع في «تشكيل جيش أوروبي. خارج الحلف الأطلسي» لحماية أوروبا من الصين وروسيا ومن الولايات المتحدة؟ وكانت دعوته هذه ردّاً على انسحاب الولايات المتحدة من معاهدة خفض القوة النووية متوسطة المدى الموقعة عام ١٩٨٧ التي ساهمت في إنهاء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي في ذلك الوقت. وكانت رئيسة الحكومة الألمانية أنجيلا ميركل قد دعمت وتبنت دعوة ماكرون «لتشكيل قوة أوروبية عسكرية تدافع عن أوروبا من دون الاعتماد على الولايات المتحدة».

وحول هذا التوجه الذي تقوده باريس وبر